**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة الثالثة الرواد والتجربة الشعرية الجديدة 1**

تمهيد:

التجربة الشعرية التجديدية لمرحلة العصر المعاصر يمكن بدايتها من جهود الثلاثي العراقي نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، فما هي أبرز المنطلقات التأسيسية لهؤلاء الرواد؟

**1-الانطلاقة والمنطلق:**

من العراق انطلقت التجربة الشعرية التجديدية المعاصرة وذلك على يدي بدر شاكر السياب وقصيدته "هل كان حبا" وقد ضمها ديوانه أزهار وأساطير لاحقا، وتزامنت في الظهور معه نازك الملائكة من خلال قصيدتها "الكوليرا" التي طبعت فيما بعد في ديوانها "شظايا ورماد" المطبوع سنة 1949م، و" لعل نازك أول من شملت هذا الكشف بالإيمان العميق والوعي النقدي الدقيق"1، وأخيرا الشاعر عبد الوهاب البياتي.

تمأسست التجربة الشعرية التجديدية المعاصرة من منطلقات عديدة نذكر منها الإيحاء حيث يعد من أبرز المنطلقات التي جنح إليها الشعر التجديدي المعاصر وذلك بمبارحة دائرة الفهم وذلك على مستوى معاني النص لدى ذائقة التلقي، وأكبر مدعم للإيحاء في الخطاب الشعري المعاصر كون " اللغة العربية لم تكتسب بعد قوة الإيحاء"2. إن مرجعية الإيحاء غربية، وذلك بسبب احتكاك الرواد الأوائل بالثقافة الانجليزية، فكان المبدأ عندهم أن "تجمع بين طرفي الثورة، وتقرر [ الإيحاء عندهم ] نهجا شعريا يتجاوز التغييرات الشكلية الخالصة ليبنى في تسامح المؤثرات الرمزية ...والإيحاءات السريالية"3.

كما تحدد الإبهام كمنطلق ثاني للتجديد لدى الرواد، وعلى هذا المستوى يحصل ربط الإبهام بالنفس البشرية، حيث يتوجب على الشاعر أن يتجه إلى هذه النفس ليعبر عن خوالجها وخباياها، فهو "جزء أساسي من حياة النفس البشرية لا مفر لنا من مواجته إن نحن أردنا فنا يصف النفس ويلمس حياتها لمسا دقيقا"4، وإن جئنا إلى هذه الخوالج فإننا نجدها تتميز بالإبهام فيكون من البديهي أن يكون الخطاب الشعري مبهما كتحصيل حاصل، وبهذا يكون التجديد الشعري المعاصر لدى الرواد قد حقق تمايزا عما سبقه من تقديمات الأولين.

وثالث المنطلقات لدى رواد التجربة الشعرية الجديدة التغلغل في أعماق النفس، وعلى وجه أخص أعماق الأنا / المرأة تحديدا، ومرد الدعوة إلى هذا أن "التغلغل إلى أعماق النفس في مجتمع لم يتعود صراحة المرأة في التعبير عن مشاعرها ...، طالما ظن الرجل أنه يحسن التعبير عنها أو التغلغل فيها إلى إدراكها"5، وبهذا يفتح الرواد بهذه التجربة التجديدية مسار التغلغل إلى أعماق دخيلة الأنثى الشرقية.

أما رابع المنطلقات ما أطلق عليه سمية الشعر المهموس، حيث يتأتى هذا الأخير من حديث النفس الذي يتشعب عبر اتجاهين مختلفين، فإما أن يكون حديث النفس للآخرين، وإما أن يكون حديث النفس إلى ذاتها، والناتج من حديث النوع الثاني هو ما يطلق عليه سمية الشعر المهموس، وعند رواد التجربة الشعرية التجديدية أنه من "الطبيعي أن يتوجه الشعر إلى منطقة أخرى وإيقاعات مختلفة، ويصبح حديث النفس لذاتها...، متأثرا بالشعر المهموس"6 وهذا حسب الرواد من مستلزمات التصور لحقيقة الشعر\*.

والمنطلق الأخير تضبطه نازك الملائكة في العروض حيث ترى "أن إتقان لعبة الشعر لإتقان لعبة العروض"7، ولهذا تشترط نازك الملائكة على الشعراء أن يتقنوا العروض قبل نظم الشعر حتى يتحكموا في عملية النظم، وخاصة أن الرواد قد دعوا إلى التخلي عن الروي في القصيدة، فقد كانت "ثورتهم في شكلها الأولي تمثل تخلصا من رتابة القافية الواحدة (دون الاستغناء عن القافية عموما) وتنويعا في عدد التفعيلات في السطر الواحد (دون مبارحة الإيقاع المنظم) ...، هذا الشكل دون ما عداه وعاء لجميع أنواع التجربة الإنسانية إذا أريد التعبير عنها بالشعر"8.